Qentar Journal for Humanities and Applied Sciences

Educational and Psychology Studies Series - ISSN : 3105-7039 (Online)

الإرث الحضاري للعمارة العُمانية في مدينتي مسقط وصلالة في القرنين التاسع عشر والعشرين

الباحثة: أمل بنت سيف الخنصوري : مشرفة تربوية – سلطنة عُمان

Sada7044@gmail.com

بحث مقدم الى مؤتمر المؤتمر الثقافي العلمي الدولي الثالث للتنوع المعرفي - الأجيال الشابة في الوطن العربي و اقعٌ واستشراف، جمعية التفكير الثقافي للموهبة والابداع، عمان - الاردن ، 26-2026/7/28

تاريخ الارسال2026/6/13- تاريخ القبول 2026/6/25- تاريخ النشر 2026/6/30

الملخص: هدف البحث إلى رصد السمات العامة للبيوت الأثرية في مدينتي مسقط وصلالة في القرنين التاسع عشر والعشرين، والكشف عن أبرز المعالم المعمارية في مدينتي مسقط وصلالة، وإظهار أشهر البيوت الأثرية والقصور السلطانية؛ ولتحقيق أهداف البحث تم اعتماد المنهج الوصفي التاريخي. وأظهرت أبرز النتائج السمات العامة للبيوت الأثرية في مدينتي مسقط وصلالة في القرنين التاسع عشر والعشرين المتمثلة بحجم البيت، وشكل الغرف، وطبيعة مواد البناء، وغير ذلك، وأظهرت أبرز التوصيات بضرورة إبرز السمات العامة للبيوت الأثرية في أنحاء سلطة عُمان كافة عن طريق إجراء برامج، وملتقيات، ومنتديات؛ لتعزيز استدامة هذا الإرث العريق في الذهن العُماني.

الكلمات المفتاحية: مسقط، صلالة، العمارة الإسلامية، الإرث الحضاري.

The cultural heritage of Omani architecture in both Muscat and Salalah in the nineteenth and twentieth centuries

Abstract: The research aimed to monitor the general characteristics of heritage houses in the cities of Muscat and Salalah in the nineteenth and twentieth centuries, to reveal the most prominent architectural landmarks in the cities of Muscat and Salalah, and to show the most famous heritage houses and royal palaces. To achieve the research objectives, the descriptive historical method was adopted.

The most prominent results showed the general features of heritage houses in the cities of Muscat and Salalah in the nineteenth and twentieth centuries, represented in the size of the house, the shape of the rooms, the nature of the building materials, and others. The most prominent recommendations showed the need to highlight the general features of heritage houses throughout the Sultanate of Oman by conducting programs, meetings, and forums to promote the sustainability of this ancient heritage in the Omani mind.

Keywords: Keywords: Muscat, Salalah, Architecture, cultural heritage.

6/30/2026

1. المقدمة

امتازت المساكن العُمانية القديمة في عُمان عامة ومدينتي مسقط وصلالة خاصة بأنماط معمارية فريدة عكست الإرث الحضاري لسلطنة عُمان على امتداد العصور التاريخية، التي شهدت على عبقرية الإنسان العُماني الهندسية، وعلى الرغم من تشابهها من حيث التصميم المعماري في المناطق العُمانية كافة؛ إلا أنها كانت تختلف فيما بينها اختلافات طفيفة في مواد البناء، ومكوناتها الداخلية؛ وفقاً للمكانة الاجتماعية للأفراد، والامتداد الجغرافي.

ومن هذا المنطلق؛ تم التوجه إلى البحث في الإرث الحضاري للعمارة العُمانية في مدينتي مسقط وصلالة في القرنين التاسع عشر والعشرين، باستعراض السمات العامة للبيوت الأثرية في مدينتي مسقط وصلالة في القرنين التاسع عشر والعشرين، بالتركيز على خصائص المساكن العُمانية في المناطق الساحلية، منها: خصائص المسكن المسقطي، وخصائص المسكن الظفاري.

كذلك تم استعراض أبرز المعالم المعمارية في مدينتي مسقط، وصلالة ؛ إذ تُمثل هذه المعالم قيمة مادية، ومعنوية؛ بوصفها شاهداً على ازدهار الحياة الاجتماعية، والاقتصادية في سلطنة عُمان أثناء أربعة قرون خلت، ابتداء من القرن السابع عشر وحتى القرن العشرين.

مشكلة البحث: إن الإرث الحضاري من أهم المرتكزات التي تقوم عليها الهوية الوطنية فهو يجسد التطور التاريخي، والثقافي للمجتمعات عبر العصور، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من وزارة الثقافة والتراث في سلطنة عُمان في مجال الحفاظ على التراث العمراني، والمحاولات الجادة التي أظهرت تضمين عدد من مشاهد التراث المعماري في المناهج الدراسية، وفي البرامج الثقافية المتعددة عبر التلفاز، والمذياع؛ من أجل ربط الأجيال الحالية بالموروث الوطني للسلطنة، والنهوض بهذا الموروث محليًا، وإقليميًا، ودوليًا؛ إلا أن الملاحظة الميدانية، وما أظهرته المؤشرات التربوية كشفت عن محدودية معرفة الأجيال الناشئة بالقيمة الحضارية للمعالم التراثية، والعمرانية للمدن العُمانية بوجه عام، ولمدينتي مسقط ، وصلالة بوجه خاص.

وتكمن مشكلة البحث في الحاجة الملحة إلى إبراز هذه الإرث الحضاري لهاتين المدينتين (مسقط، وصلالة) والكشف عن عدد من النماذج الأثرية، بناء على ذلك يُمكن بلورة قابلية المشكلة للتقصي، والبحث بالتساؤل الآتي: كيف يُمكن إظهار الإرث الحضاري للعمارة العُمانية في مدينتي مسقط وصلالة في القرنين التاسع عشر والعشرين؟

أسئلة البحث: يُمكن توضيح مشكلة البحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما السمات العامة للبيوت الأثرية في مدينتي مسقط وصلالة في القرنين التاسع عشر والعشرين؟
- ما أبرز المعالم المعمارية في مدينتي مسقط وصلالة؟
- ما أشهر البيوت الأثرية والقصور السلطانية؟

أهداف البحث: للإجابة عن الأسئلة يمكن تحقيق هذه الأهداف على النحو الآتي:

- رصد السمات العامة للبيوت الأثرية في مدينتي مسقط وصلالة في القرنين التاسع عشر والعشرين.
- الكشف عن أبرز المعالم المعمارية في مدينتي مسقط وصلالة.
- إظهار أشهر البيوت الأثرية والقصور السلطانية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

- تناوله موضوع الإرث الحضاري للعمارة العُمانية في مدينتي مسقط وصلالة في القرنين التاسع عشر والعشرين؛ يُعد أمرًا مهمًا في إظهار أصالة المجتمع العُماني، وحفاظه على الموروث الثقافي على امتداد الأجيال المختلفة، وفي الوقت ذاته يعكس هذاى الإرث مظاهر المعاصرة في مدينتي مسقط وصلالة، ويعكس أيضًا الوضع الاقتصادي الذي كان سائدًا في ذلك الزمن؛ نظرًا لفخامة البيوت من حيث التصاميم، ومن حيث المقتنيات الموجودة فيها.
- تلبيته لدعوة أحد محاور المؤتمر الثقافي العلمي الدولي الثالث للتنوع المعرفي الذي تنظمه جمعية التفكير الثقافي للموهبة والإبداع تحت مسمى " الأجيال الشابة في الوطن العربي واقعٌ واستشراف، وذلك باعتماد المحور الثقافي، الديني، التاريخي.
- تكمن أهميته في إمكانية الاستفادة من هذا المجال من قبل الباحثين؛ لإجراء دراسات ذات علاقة.
- **المنهج المتبع**: تم اعتماد المنهج الوصفي التاريخي؛ لمناسبته في تحقيق أهداف البحث، واستعراض محاوره، والاجابة عن أسئلته.

المصطلحات العلمية

الإرث الحضاري: مجموعة من المعالم (الشواهد) المادية، والمعنوية التي خلفتها الأجيال السابقة؛ إذ تُعبر تلك المعالم عن تاريخ الدول، وهويتها الوطنية، ويتم توارث هذا الإرث على مر العصور؛ ليكون شاهداً على معارف السلف، وأصالة فنونهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، وتصميم مبانيهم. (مجمع اللغة العربية1971)

العمارة: تتمثل بالأنماط، والتصاميم المعمارية المعبرة عن بيئة العمارة، ومجتمعها لدى دولة ما، لتبقى عبر االزمن دليلاً على تاريخ تلك الدولة. (مجموعة باحثين،1995)

القصور السلطانية: تتمثل بالمباني التي يتخذها السلاطين للإقامة، أو أداء مهامهم الرسمية من إقامة الحفلات الرسمية، واستقبال الرؤساء، والملوك، والسلاطين، وغير ذلك وتمثل هذه القصور قيمة تاريخية تُسهم في تدوين التفاصيل الدقيقة للحياة فيها، والطقوس التي تمارس فيها.(مجموعة باحثين،2014)

صلالة: تقع في جنوب السلطنة، وتمتد صلالة على سهل خصب، مليئ بأشجار النخيل، قبالة بحر العرب، وتمتاز برياحها الموسمية صيفاً، وهي المركز الإداري لظفار. (العمري، محمد سعيد. 2003)

مسقط: تقع مسقط على شريط ساحلي ضيق في الجزء الشمالي، والشمال الشرقي، يحدها من الجنوب الداخلية، وجنوب الشرقية، ومن الغرب جنوب الباطنة، وتعد مسقط المدينة هي عاصمة سلطنة عُمان، ومقر الحكم في البلاد، وتضم ضمن حدودها ست ولايات هي: مسقط، وقريات، ومطرح، والسيب، وبوشر، والعامرات. (وزارة الاعلام،1995)

2. الإطار النظري

تمهيد:

تُعد دراسة الآثار السابقة للدول، والشعوب خطوة مهمة في استجلاء ثقافة تلك الشعوب وعمق حضارتها، وتُعدّ مؤشرًا مهمًا في معرفة حالة الرخاء الاقتصادي، والاستقرار السياسي إلى جانب إظهار مدى التأثيرات التي اكتسبتها من صلاتها مع غيرها من الشعوب، والحضارات.

وتعد سلطنة عُمان من الدول التي اشتهرت بنماذج معمارية ميزتها عن غيرها من الدول على امتداد العصور التاريخية، وأكدت هذه النماذج مدى التأثيرات الخارجية التي طرأت على الطراز المعماري للبيوت السكنية في عُمان.

6/30/2026

والمتتبع للمصادر المكتوبة، والمرئية يتبين له أن المساكن العُمانية في القرنين التاسع عشر، والعشرين لم تختلف عن المساكن التي كانت سائدة سابقًا، فقد ظلت محتفظة بطابع العمارة الاسلامية، وأدخلت عليها شيئاً من الحضارة الهندية، وأضافت إليها بما يتناسب، وطبيعة البيئة في المجتمع العُماني ؛ وبناء على ذلك، فإن البحث في طبيعة المساكن العُمانية أثناء القرنين التاسع عشر، والعشرين من حيث الشكل، والتصميم، أو من حيث المواد المستخدمة في بنائها، والمرافق الموجودة فيها، تظهر عراقة البناء المعماري العُماني، ومدى تأثره بمعالم الحضارة الإسلامية.

المحور الأول: السمات العامة للبيوت الأثرية في مدينتي مسقط وصلالة في القرنين التاسع عشروالعشرين

خصائص المساكن العُمانية في المناطق الساحلية

لقد كانت غالبية المساكن العُمانية تتكون من الفناء، أو ما يسمى بالحوش، أو السور، ومن عدد من الغرف سواء كانت طابقاً، أو طابقين على ألا يتجاوز ارتفاعها (40) قدماً، في حين أن غالبية المنازل كانت تبنى من سعف النخيل، كما تضم السبلة الخاصة بالضيوف، وغرفة المير(الأغراض)، بالإضافة إلى المطبخ، وزريبة الماشية، كما كانت تضم عدداً قليلاً من النوافذ، ولكن لا تتوفر فيها دورات للمياه إلا في البيوت الكبيرة، في حين أن الغالبية من أبناء القرى كانوا يستخدمون مياه الآبار، والأفلاج للاستحمام. (مجموعة باحثين، 1999، عبدالنبي،1999)

وتميزت المساكن على امتداد المناطق الساحلية بانتشار التحصينات العسكرية كالقلاع، والحصون، والأسوار، والأبراج، هذا بالنسبة للتحصينات الدفاعية، أما فيما يتعلق بالعمارة المنزلية فقد اختلفت عنها كثيراً بحكم أن الغرض منها يتمثل بالسكن، والاستقرار لا للتصدي لهجمات الأعداء، وورد عن بيتر زويمر أن المدن الساحلية تتشابه فيما بينها، فالمدينة مسورة في وسطها قلعة، ومزودة بأبراج مراقبة، وتتناثر حولها عدد من منازل سعف النخيل، وبعض بيوت الطين التي تعود في الغالب إلى الأثرياء، والتجار، وتكون مزارع النخيل على بعد أميال من الساحل، وتمتاز قرى الباطنة بوجود عدد من القلاع، والحصون، أما مساكن مسقط، ومنطقة البليد في ظفار فقد كانت محاطة بأسوار ذات أبراج، وأبواب، وأُحيط بعضها بخندق مائي، أما بالنسبة للمنازل على امتداد ساحل بحر العرب فقد صُنعت من سعف النخل فقط، وبداخلها مرافق المنزل المختلفة، فقد ورد في مجلة العرب الهندية كثير من الأخبار عن سلطنة عُمان؛ إذ أوردت الأخبار أن مسقط من أعظم المدن العربية في الخليج، قد كانت آهلة بالسكان، والعمران، وبناؤها من الحجر الصلب. (ماهر،1980،المانعي،2005،الحسيني،2014،الحمداني،2010، Zwemer;1900)

موقع مدينة مسقط

تقع مسقط على شريط ساحلي ضيق في الجزء الشمالي، والشمال الشرقي، يحدها من الجنوب الداخلية، وجنوب الشرقية، ومن الغرب جنوب الباطنة، وتعد مسقط المدينة عاصمة سلطنة عُمان، ومقر الحكم في البلاد، وتضم ضمن حدودها ست ولايات هي: مسقط، ومطرح، وبوشر، والعامرات، والسيب، وقريات، و تتميز مدينة مسقط بوجود القلاع، والحصون، والأسوار، والأبراج، بالإضافة إلى البيوت الأثرية. (وزارة الاعلام ،1995)

خصائص المسكن المسقطي

كان لمدينة مسقط سور كبير، يصل ارتفاعه إلى (51) متراً بحيث يصعب تسلقه، ينتهي عند كل طرف ببرج دائري، وللسور ثلاثة أبواب هي: الباب الكبير، والباب الصغير، وباب المثاعيب، ويطلق على المنطقة داخل سور مسقط اسم الرُقعة حيث يوجد القصر السلطاني، ومنازل كبار رجال الدول من جهة الباب الكبي، والسوق من ناحية الباب الصغير، أما الداخل

6/30/2026

من الباب فيجد نفسه في حارة العُور، ذلك أن المدينة مقسمة إلى حارات داخل السور، وخارجه، فالحارات الواقعة في الداخل هي: حارة الداخل، والعور، و ولجات، والخور، والقصر، والبانيان، أما من الخارج فتوجد حارات: كلبوه، والجفينة، والدلاليل، والصبارة، وبني وهيب، والطويان، وخلالوه، والشيخ، والزدجال، والزعفرانية، والحناء، والميابين، والبصرة، والبحارنة، والعجم، والتكية. (البلوشي، 2013)

وينتشر بين جنبات مدينة مسقط عدد من القلاع المشهورة: كالجلالي، والميراني، والراوية، وكان السلطان يتخذ من القلاع، والحصون مقراً للحكم، ويعتمد على قبائل معينة في حماية المدن التابعة لحكمه من ذلك أن أفراداً من قبيلة الحواسنة، كانوا يتولون حراسة مدينة مسقط، بينما تولى حراسة مدينة مطرح أفراداً من قبيلة بني عمر، بالإضافة إلى كونهم عسكراً خاصاً للسلطان سعيد بن تيمور، وكانت منازل مطرح في الداخل مبنية من الحجارة، أما الضواحي القريبة منها فقد ظلت حتى عام (1970) مساكن من سعف النخيل. (Skeet,1985)

وأورد بورخارت أن المنازل في مسقط كانت تتكون من طابقين: الأول فيه قاعة ذات مداخل واسعة، وحجرات للحراس، في حين توجد غرف المعيشة في الطابق العلوي، كما وصف المنازل في كمزار بقوله: إن المنازل مبنية من الحجارة، وتحيط بها الجبال الشاهقة، وبجوارها مسجدان باللون الأبيض، وذكر أوبنهايم أن المنازل في مسقط كانت تتكون من طابقين، مبنية من الحجر، والآجر الصلب، وبها فناء صغير، و تميزت بضيق طرقاتها.(الموسوعة العُمانية،2016، آنيغرت،2013، اوبنهايم، 2004)

أما على طول سواحل مسقط، والباطنة فقد كانت تنتشر بيوت البارستي[1]، فكان حجم الغرفة يختلف من منزل إلى آخر وفق المقدرة المالية لصاحب المنزل، وعن المنازل لا سيما منازل التجار، والأثرياء فإنها تتكون من طابقين من الطوب، أو الطين، واتخذت المنازل الشكل المستطيل، والسقف المنحدر.

وقد كان الإنسان العُماني في وقت راحته يجلس في أماكن الجلوس الخارجية في المنزل المتمثلة بمظلات مصنوعة من سعف النخيل التي اشتهرت بها منطقة سهل الباطنة، والمناطق الداخلية من عُمان، وأعالي الجبال، وقد كانت بعض المنازل في صحار في بداية القرن التاسع عشر، وحتى منتصف القرن العشرين مبنية بالطوب الأحمر، وجدرانها مبطنة بطبقة من الجبس، وأسقفها من جذوع النخل، وهو مخصص للسكن في الشتاء، أما في الصيف فقد كانوا ينتقلون إلى بيوت البارستي في المزارع. (هولي: 1994، كيرفران،1980)

خصائص المسكن الظفاري

موقع صلالة:

تقع صلالة جنوب السلطنة، وتمتد على سهل خصب مليئ بأشجار النخيل، قبالة بحر العرب، وتمتاز بهبوب الرياح الموسمية عليها صيفاً، وهي المركز الإداري لظفار. (العمري، محمد سعيد، 2003)

ويُلاحظ أن مساكن ظفار لم تختلف عن غيرها من مساكن المناطق العُمانية الأخرى، فقد كان لكل قبيلة حيها الخاص بها، بحيث يكون المسجد في وسط الحي السكني، ولم تكن المنازل محاطة بالأسوار باستثناء السور الذي شيده السيد

[1] - بيوت مبنية من سعف النخيل من أهم مزاياها هي السماح بدخول الهواء البارد والنسيم العليل في أشهر الصيف الحارة من خلال الفتحات الموجودة فيها، بينما لا يتحمل ساكنيها الطقس البارد وتساقط الامطار في فصل الشتاء. انظر: كيرفران. البيوت التقليدية في صحار. حصاد ندوة الدراسات العُمانية. مج7، نوفمبر 1980، ص7

عقيل بصلاله، وكذلك الحال بالنسبة للسور الذي أقامه السلطان سعيد بن تيمور بعد انتقاله للعيش في ظفار، فقد شيد سورًا حول حي الحصن، وللحصن ثلاث بوابات هي : البوابة الرئيسة في الشمال، وثانية في الغرب، وثالثة في الشرق، أما بالنسبة للسوق فقد كان السوق الرئيس بالقرب منه، وهناك سوق آخر خارج أسوار الحصن، وقد كان السكان في ظفار يوفرون حاجاتهم من المياه عن طريق الآبار. (المعشني،1997)

وتميزت المساكن في ظفار بصفة فريدة عن غيرها من مساكن عُمان فقد كانت قريبة الشبه من المساكن اليمنية بحكم الجوار الجغرافي، وطبيعة المواد المتوافرة، وكذلك بسبب الظروف المناخية الموسمية التي تسود المنطقة أثناء فصل الصيف. (الزبير،2011)

ومن أهم السمات المميزة لها ما يلي:

- **كثرة النو افذ المواجهة لنسمات الهواء:** تم تصميم النوافذ في البيت الظفاري بحيث تكون مواجهة للبحر؛ لاستقبال نسمات الهواء العليل، ولتشتيت الرطوبة؛ وبالمقابل تكون الجهة الخلفية لها تكاد تخلو من النوافذ لتمنع وصول الهواء البارد من جهة الشمال، أو من جهة الجبال. (الزبير،2011)
- **2المسافات المتباعدة بين البيوت:** ظهرت البيوت متباعدة عن بعضها بعضاً وذلك حتى يسهل على نسيم البحر النفاذ عبر الفراغات بين المساكن المحاذية للبحر، وكذلك البيوت في الخلف، وتتسم أيضًا بانخفاض سور البيوت في محاولة للسماح للهواء بالنفاذ للمنزل دون عوائق. (الزبير،2011)

المساكن في ظفار: تقسم المنازل في ظفار إلى أربعة أنواع هي:

- **البيوت الكبيرة ذات الطابقين أو أكثر:** تكونت البيوت من عدد من الغرف، والممرات، والمرافق الخاصة بكل طابق، وقد كانت للأسر ذات المكانة الاجتماعية، والاقتصادية، منها: بيت سيدوف، واتخذ كل جزء منها عدة مسميات؛ إذ يُسمى الطابق الأرضي بالدهاريز الذي يتألف من الفناء الخارجي المحيط بالواجهة الجنوبية للمنزل، ومن المدخل الرئيس الذي ينتهي بممر يوصل إلى الدرج، ويقسم البيت إلى قسمين، ويبلغ عرض المدخل مترين، أما طوله فيتوقف على طول المنزل، ويحتوي الدور الأرضي على عدد من الغرف مستطيلة الشكل التي تستخدم لأغراض التخزين للحاجات الخاصة، والحطب، والمحاصيل الزراعية، والأعلاف، والأسماك المجففة.(العمري، محمد عامر، 2011)

ويُمكن القول أن الدهاريز (الطابق الأرضي) لا يُستخدم للسكن؛ إلا في بعض الظروف التي تسقط فيها الأمطار الغزيرة، وتهب فيها الرياح الشديدة، إذ أنها لا تحتوي على نوافذ، وإن وجدت فإنها تكون صغيرة جداً، كما يوجد في الدهاريز الممرات التي تربط بين مرافق المنزل، وغرفة للصرف الصحي، ومكان مخصص لحظائر الماشية، أما الطابق الثاني فيحتوي على عدد من الغرف الواسعة، والمرتفعة التي تتخذ الأشكال المربعة، والمستطيلة، ويتوقف حجم هذه الغرف، واتساعها على المكانة الاجتماعية لصاحب البيت، وتكون الغرف المربعة في العادة أكبر من الغرف المستطيلة، ويوجد في هذا الطابق صالة المنزل الرئيسة التي تعرف محلياً باسم المَحْضَرة، ويطلق عليها الرويجعة، وتمثل مساحة صغيرة مربعة يستخدمها الأهل للجلوس فيها لا سيما في الأيام المقمرة، ويُطلقون على الحمام، أو دورة المياه بالمعنى الحالي مسمى بيت المَيَّ؛ إذ يقع عادة في الجهة الشمالية من البيت في اتجاه معاكس للريح التي تهب في الغالب من الجنوب، كما يوجد في هذا الطابق المطبخ، الذي يسميه الظفاريون بالمسخان، أما الدور الثالث فيقتصر على عدد من غرف النوم، والمعيشة فقط بمرافقها، وينتهي الطابق الثالث بسلم خشبي يوصل إلى سطح المنزل.(المعشني، 1997)

- **البيوت ذات الطابق الواحد:** يشتمل هذا النوع من المباني على عدد من الغرف المربعة، والمستطيلة، التي تتخذ الأسماء نفسها التي تم ذكرها سابقاً للمنازل الكبيرة، أما بالنسبة للمطبخ فيخصص له غرفة مستقلة، أو يكون في حوش المنزل، ويصنع من سعف النخيل بحيث يكون مفتوحاً من كل الجهات. (المعشني،1997)
- **البيوت المتوسطة ذات الطابقين أو أكثر:** تتشابه هذه البيوت مع البيوت الكبيرة ذات الطابقين، أو أكثر، ولكنها تختلف معها في أنها تكون قليلة الغرف والمرافق، وبيوتها صغيرة الحجم مقارنة بالبيوت الكبيرة، وتتركز غالبية المرافق في الطرف الجنوبي، بحيث يكون الطرف الشمالي مفتوحاً، ويوجد لهذا النوع من البيوت سور، ودرج في الجانب الخلفي. (المعشني،1997)
- **البيوت ذات الغرفة أو الغرفتين:** ينتشر هذا النوع من المنازل في أحياء صلالة، وبين سكان القرى الساحلية، ويشمل البيت غرفة، أو غرفتين فقط تضم كل مرافق المنزل، وقد يحيط ببعضها سور خارجي، ويؤدي باب الغرفة إلى المدخل الرئيس للبيت. (المعشني،1997)

المحور الثاني: أبرز المعالم المعمارية في مدينتي مسقط وصلالة

أ-القصور السلطانية في مسقط: يقع قصر السلطان في مسقط في منتصف المسافة بين قلعتي الجلالي، والميراني، ويتميز بابه الضخم بالنقوش النحاسية، وتتميز قاعة القصر بكراسي الخيزران المصفوفة داخلها؛ لتُضفي على المعلم جمالاً، وشموخًا، ويُضفي اللون الأبيض الذي يُغطي جدران القصر نقاءً، وصفاءً مريحًا للنفس البشرية، وفي ذلك امتدح الرحالة لامسدن المنظر الجميل للبيوت الكبيرة الخاصة بسلطان مسقط، وكذلك أبدى هندرسون إعجابه بالواجهة البحرية لمسقط التي يطل عليها عدد من المباني مثل: قصر السلطان الأبيض الأنيق، والقنصلية البريطانية، ومكتب حكومي، بالإضافة إلى قلعتي الجلالي، والميراني، وتميزت مدينة مسقط في ذلك الزمن بوجود بيوت صغيرة بيضاء اللون، محاطة بسور يقطعها شارعان؛ ربما لسهولة التنقل. (عيد،2015، الفلاحي،2016، هندرسون، 2007، الدرمكية وآخرون،2007)

ب- بيوت الأعيان والتجار الكبار: توزعت حول قصر السلطان عدد من المباني كمباني القنصليات، وقصور الأسرة المالكة، وبيوت عدد من الأعيان، والتجار التي تميزت باختلاف مظهرها الخارجي، والداخلي عن غيرها من البيوت، وفي ذلك ذكر الرحالة الألماني أوبنهايم أن للسلطان قصر قريب من منازل أقربائه، والواقع عند البوابة الجنوبية الغربية من مدينة مسقط الذي يطلق عليه الباب الكبير، ويفصل كل قصر عن غيره جدار، ولكل قصر منها عدد من النوافذ الصغيرة التي تحتوي على بعض الزخارف، والنقوش، كما يوجد بالقرب من القنصلية البريطانية منزل الدكتور جايكار، الذي كان يحوي حديقة للحيوانات الصحراوية، ومن هذه البيوت بيت الزبير(بيت الباغ)، وبيت أولاد خان نصيب، وبيت الزواوي، وبيت الحاج جعفر بن عبدالرحيم البحراني، وبيت موسى عبد الرحمن، وبيت حيدر درويش .(الخصيبي،1994، اوبنهايم،2007)

وفيما يلي عرض لبعض هذه البيوت الأثرية:

بيت السيد نادر: يعود بناؤه إلى القرن الثامن عشر الميلادي، ويقع بيت السيد نادر بن فيصل بن تركي على الطريق المؤدي من الباب الكبير إلى قلعة الميراني، في شارع السلطان فيصل، ويتكون من مدخلٍ مركزي له قنطرة، وواجهة متناسقة، ويتميز بالنوافذ الضيقة، والجدران السميكة التي تقلل من حرارة الصيف، واحتوائه أيضًا على النوافذ الخشبية يالتي تُسهم في دخول نسمات الهواء العليل، وقد تم تحويله إلى متحف للمقتنيات الأثرية، وعلى الرغم من أن هذا البيت يعود بناؤه للقرن

الثامن عشر إلا أنه ظل محافظاً على هيئته، وطبيعته ما يُقارب القرنيْن، ثم انتقلت ملكيته للسيد نادر، ومن ثم تم تحويله ليكون ضمن المقتنيات الأثرية. (اوبنهايم، 2007، الزبير،2011)

بيت الزبير(بيت الباغ) والبيت الكبير: يقع بيت الزبير في شارع المدرسة السعيدية، المسمى سابقًا: بيت الباغ ، أي: بيت الحدائق، ويُعد هذا البيت ملتقى لكثير من رجال الدولة، وأدبائها، وأعلامها ؛ إذ تم بناؤه عام (1914) ، وتم تحويله في عام (1998) إلى متحف للمعروضات الأثرية. (وزارة التراث،2016)

البيت العود أو البيت الكبير: تعود ملكيته إلى أسرة الزبير؛ إذ كان مقرًا لسكن أسرة الزبير منذ أيام الشيخ علي بن جمعه الزبير، ويعود بناؤه إلى أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين، ثم هدُم البيت من قبل الحكومة أواخر الأربعينيات من القرن العشرين؛ لتسهيل حركة المرور إلى قصر العلم، وأُعيد بناؤه في مكان آخر من قبل أسرة الزبير بالتصميم ذاته، وبنظام طابقين؛ إذ خُصصت القاعة الكبرى في الطابق الأرضي؛ لتكون صالة للمعارض، والفعاليات المختلفة، أما الطابق الأول فتكوّن من قاعتيّ عرض دائمتيْن لعرض بعض الخرائط الأوروبية، ولعرض خرائط لشبه الجزيرة العربية، ولعرض نماذج أثرية من أثاث المجتمع المسقطي القديم، وبالنسبة للطابق الثاني فقد تم تخصيصه لعرض بعض المقتنيات الأثرية، والصور القديمة لأفراد الأسرة المالكة، ولأسرة الزبير.(الزبير،2011)

بيت جريزة: تم تشييده على أنقاض كنيسة برتغالية؛ وتُشير كلمة جريزة إلى تحريف لكلمة (أكريجا) البرتغالية، ثم أصبح مقراً لحكام سلطنة عُمان إلى عهد السيد سلطان بن أحمد الذي انتقل منه في عام (1800) إلى قصر آخر يقع بالقرب من مسجد الخور في مسقط القديمة. (وزارة التراث، 2016)

ويتألف بيت جريزة من قسمين: الأول يُمثل مبنى مستطيلاً بثلاثة طوابق، ويضم فناء في الوسط، ويتكون القسم الثاني من طابقين، ويتميز سطح البيت برواق مفتوح مظلل بسقوف كاملة، وقد خصص الطابق الأرضي ليكون غرفة للطعام، وتم تخصيص عدد من الغرف للاستقبال، أما الطابق العلوي فكان للضيافة. (الزبير،2011)

بيت مغب (بيت الزواوي): شُيد هذا البيت بالقرب من قلعة الجلالي، ومبنى السفارة البريطانية، وعُرِفَ بيت مغب بمسمى الزواوي الذي جاء إلى عُمان أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، ويقع في حارة ولجات، وتم تحويله إلى مبنى للقنصلية الهندية، ثم تم تحويله عام (1972) إلى مبنى لسفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلاّ أن ملكيته عادت إلى أسرة الزواوي عام (1989)، وهُدم بيت الزواوي لاحقًا مع مبان أخرى منها: مبنى السفارة البريطانية في خطة توسعية للقصر السلطاني، وأُعيد بناؤه بالتصميم ذاته في شاطئ كلبوة من قبل الدكتور عمر الزواوي؛ ليكون متحفًا للمقتنيات الأثرية التي تعود لأسرة الزواوي. (الزدجالي، 2015)

بيت السيدة غالية (بيت فرنسا): يقع هذا البيت داخل السور بين سوق مسقط القديم، والباب الكبير، وقد أُطلق عليه مسمى بيت السيدة غاليه نسبة إلى السيدة غالية بنت سالم بن سلطان البوسعيدي، ثم أصبح يعرف ببيت فرنسا بعد أن أهداه السلطان فيصل بن تركي للقنصل الفرنسي بول أوتافي عام (1894) ، واستمر مقرًا للقنصلية الفرنسية حتى عام (1920) ؛ وبسبب ترك الفرنسيين له مدة طويلة فقد تم استخدامه من قبل البنك البريطاني للشرق الأوسط عام (1948)، واستخدمه فيما بعد ضابط الاتصالات لشركة تنمية نفط عُمان (PDO) حتى عام (1977)، وفي العام ذاته استرد الفرنسيون ملكية هذا البيت، واتخذوه كمقرٍ للسفارة الفرنسية، وأصبح البيت لاحقًا متحفًا للعلاقات العُمانية الفرنسية عام (1992)؛ تخليداً لزيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران إلى مسقط. (الزبير،2011)

بُني البيت على مساحة مربعة بجناح مستطيل مطل على الجهة الشمالية الغربية، وتظلله أشجار مرتفعة يصل بعضها إلى مستوى ارتفاع البيت، وتصطف النوافذ في صفين مرتبين على الواجهة الخارجية للبيت، كما تميّز بأرضيته المكسوة بصفائح الحجارة، واحتوائه لعدد من الغرف التي كانت تستخدم في السابق للنوم، والمعيشة، وللمناسبات الاجتماعية الأخرى. (الزبير،2011)

وفي السياق ذاته، يُمكن القول إن البيوت القديمة في مسقط لم تفقد بريقها وسحرها السابق بل تم إحياؤها بما يحافظ على هويتها السابقة، وبما يكفل لها الاستمرارية سواء أكان ذلك عن طريق الترميم، أم عن طريق إعادة بناء البيت بشيء من الحداثة، والمعاصرة.

ومن أبرز البيوت في ظفار الآتي:

بيت العجيلي: يعود تاريخ بناء هذا البيت إلى عام (1825) لصاحبه عمر بن مبارك العجيلي، ويقع في مدينة صلالة، ويتكون من طابقين، وتم إضافة الطابق الثالث عام (1976) من قبل سبتي باحريش، وابنه أحمد، وقد أطلق عليه بيت المعالمة تخليداً لذكرى المعلم عوض العجيلي، وقد تم ترميم البيت باستخدام الحجر الجيري الذي استُخدم في بناء بيت العجيلي سابقًا، ويعد بيت العجيلي البيت الوحيد في مدينة صلالة الذي تتضح فيه معالم البيوت التقليدية الظفارية. (الزبير،2011)

بيت الشيخ أحمد بن بخيت الشنفري: تم تشييده في الحافة القديمة أحد أحياء مدينة صلاله، قبالة مسجد الجامع، وتميز بوجود (14) نافذة شملت فتحات مربعة؛ ما يُسهم في توزيع الهواء بانتظام. (الزبير،2011)

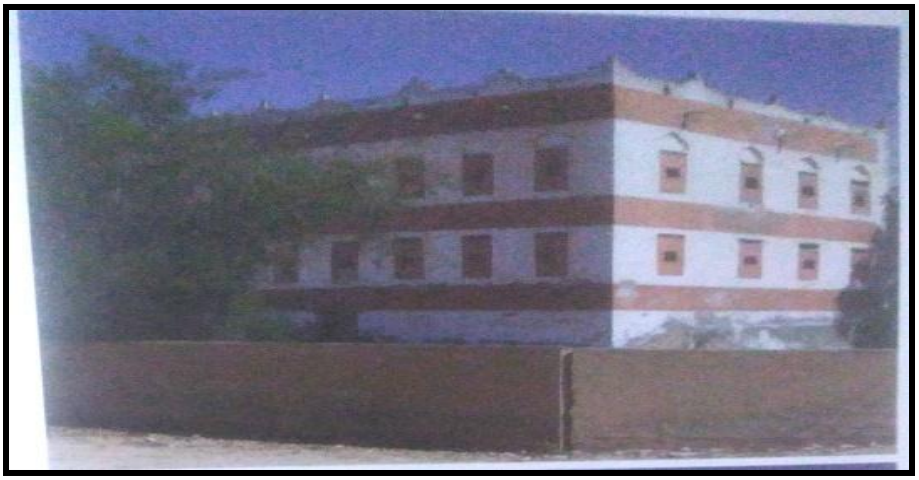

بيت سيدوف: يُعد قوم سيدوف من أشهر تجار ظفار عامة، وتجار مرباط خاصة، بدأت تجارتهم في نهاية القرن التاسع عشر على يد جمعان بن حسن دبلان العمري الذي كان يتاجر في كثير من السلع كالألبان، والسردين، والقمح تاجر بين الهند وشرقي افريقيا ، وقد عُرف عنه حبه لفعل الخير؛ إذ تكفل بتكاليف رحلة الحج لعدد من الناس لعام (1898)؛ إلاّ أنه لم يُعد للبلاد بسبب تعرضه هو والحجاج لمرضٍ أدى إلى وفاتهم، وتم دفنهم في البقيع، وقد واصل ابنه حسن مسيرة والده فازدهرت تجارة الأسرة، بامتلاكها (8) سفن شراعية كبيرة بعد أن كانت تجارتهم تتم عن طريق مراكب أهل اليمن، ومراكب أهل صور، وتوسعت تجارة الأسرة بافتتاح مراكز لها في كل من الهند، وزنجبار، والمدينة المنورة، وعدن، وكانت نهاية تجارة بيت سيدوف بوفاة حسن جمعان عام (1919) ، وتولي ابنه أحمد الشؤون التجارية؛ إلا أنه لم يحافظ على الثروة؛ فقد عمد إلى حرق كافة الصكوك، والأوراق الخاصة بالديون فكانت نهاية هذه التجارة على يديه، وقد شيد جمعان سيدوف بيت أسرة سيدوف الكبير - الذي عُرف في ظفار ببيت نزوى- تشبيهًا له بقلعة نزوى أو بالبيت الكبير، وقد بناه في موقع فريد بمكان مرتفع مقابل قصر الحصن . (العمري، 2011)

وفي السياق ذاته يُمكن القول بتميّز تصميم البيوت العُمانية المبنية من سعف النخيل نظرًا لوجود النوافذ، وفتحات التهوية، التي أدت إلى توفير هواء نقي، ومتجدد باستمرار، وهو ما يُعد من الضروريات الأساسية لصحة الجهاز التنفسي، كما أن وجود أكثر من طابق في بعض المباني، واتخاذ الطابق العلوي للسكن، والنوم أسهم ذلك في التخفيف من حدة الشعور بالحرارة في الصيف، ووفرت المساكن المبنية من الطين خاصية الاحتفاظ بالحرارة في فصل الشتاء، والاحتفاظ بالبرودة في فصل الصيف.

وهذا يوصلُ إلى نتيجة مهمة تُشير إلى ضيق سبل العيش، وقلة المقدرة المالية في ذلك الزمن، وتُشير أيضًا من جانب آخر إلى مقدرة الإنسان العُماني على التكيف مع الظروف المعيشية في السابق وتطويعها لصالحه، واتضح ذلك عن طريق استعراض أدبيات البحث التي بينت مدى بساطة البيوت العُمانية القديمة، التي كانت تتناسب مع الحالة الاقتصادية لسكانها، فقد كانت غالبيتها مبنية من الجص، والصاروج، وسعف النخيل، بالإضافة إلى أن تصميمها بهذه الصورة وفر جواً صحياً ملائماً للسكن فيها في ظل وجود النوافذ، والفتحات؛ للتهوية لا سيما في فصل الصف الحار؛ إضافة إلى وجود البيوت ذات الطابقين التي وفرت هي الاخرى نسمات هواء لطيفة؛ ولهذا كان العُمانيون يفضلون النوم في الطابق العلوي، أو على سطح البيت في فصل الصيف لغياب الكهرباء في ذلك الزمن؛ إذ كان وجود الكهرباء محدودًا في مسقط يقتصر على قصور السلطان، وأعيان الدولة، ودوائر الحكومة في عام (1936) .

ويُلاحظ باستعراض أهم البيوت التقليدية في مدينتي مسقط، وصلالة أنها تُمثل قيمة مادية، ومعنوية؛ بوصفها شاهداً على ازدهار الحياة الاجتماعية، والاقتصادية في سلطنة عُمان أثناء أربعة قرون خلت، ابتداء من القرن السابع عشر وحتى القرن العشرين، فقد جمعت تصاميم تلك البيوت بين مظاهر العمارة الإسلامية، والعُمانية، والهندية؛ ما يدعم انفتاح المجتمع العُماني على الحضارات الأخرى، وحرصهم على اقتناء كل ما هو جميل من أثاث، وتحف فنية زينوا بها منازلهم.

وتعكس هذه البيوت أصالة المجتمع العُماني، وحفاظه على الموروث الثقافي على امتداد الأجيال المختلفة، وفي الوقت ذاته تعكس مظاهر المعاصرة فيها، وتعكس أيضًا الوضع الاقتصادي السائد في البلاد؛ نظرًا لفخامة البيوت من حيث التصاميم، أو من حيث المقتنيات الموجودة فيها.

واتسمت البيوت بتنوع مواد البناء المستخدمة من طين، وجص، وصاروج، وأظهر هذا التنوع تميز العُمانيين في بناء المساكن، وفي تشييد القلاع، والحصون، والأبراج التي ظل كثير منها صامداً أمام ظروف التعرية لقرون عديدة.

3. **النتائج:** يمكن التوجه إلى النتائج على النحو الآتي:

- أظهرت النتائج السمات العامة للبيوت الأثرية في مدينتي مسقط وصلالة في القرنين التاسع عشر والعشرين المتمثلة بحجم البيت (كبير، ومتوسط، وصغير)، والمتمثلة بشكل الغرف بين المستطيل، والمربع، والمتمثلة أيضًا بمواد البناء؛ إذ بُنيت البيوت من سعف النخليل، وجذوعها، ومن الحجارة، والآجر الصلب، والطوب، أو الطين؛ وذلك وفق الوضع الاجتماعي، والمالي لصاحب البيت ومن السمات العامة للبيوت الأثرية أنها كانت تُبنى بمسافات متباعدة بين البيوت، مع اتسامها بكثرة النوافذ المواجهة لنسمات الهواء.
- كشفت النتائج عن أبرز المعالم المعمارية في مدينتي مسقط وصلالة منها: القصور السلطانية وبيوت الأعيان وكبار التجار ، والقلاع مثل: قلعة الميراني، والحصون، والأبراج.
- كشفت النتائج عن أشهر البيوت الأثرية، المتمثلة في بيت السيد نادر بن فيصل بن تركي الذي يعود إلى القرن الثامن عشر، وبيت الزبير المعروف بـ(بيت الباغ) ، والبيت العود أو البيت الكبير، وبيت جريزة، وبيت مغب (بيت الزواوي)، وبيت السيدة غالية (بيت فرنسا)، وبيت العجيلي، و بيت الشيخ أحمد بن بخيت الشنفري، و بيت سيدوف.

4. **التوصيات:** في ضوء ما أشارت إليه النتائج يمكن التوجه إلى التوصيات، على النحو الآتي:

- أن تهتم المؤسسات الإعلامية، وما يُماثلها بإظهار السمات العامة للبيوت الأثرية في أنحاء سلطنة عُمان كافة؛ من حيث حجم البيوت الأثرية، وشكلها، ومكوناتها، وطبيعة مواد البناء، وغيرها، وذلك عن طريق إجراء البرامج المتنوعة، والملتقيات، والندوات؛ لتعزيز استدامة هذا الإرث العريق في الذهن العُماني.
- أن تسعى المؤسسات التربوية بمستوياتها كافة إلى تضمين موضوع المعالم المعمارية التراثية والحضارية لسلطنة عُمان في المناهج الدراسية، بحيث يتم تخصيص وحدة دراسية ذات طابع ميداني بحثي يتعلم الطلبة عن طريقها كيفية البحث، والتنقيب، والتقصي، وجمع المعلومات، وتركيبها، وتحليلها، وكيفية استقراء النتائج، واستنباطها، من أجل إبرز القيمة الحضارية للمعالم التراثية لسلطنة عُمان بعقولٍ عُمانية.
- أن يولي المعنيون اهتمًا كبيرًا بإقامة البرامج التعريفية الخاصة بالبيوت الأثرية؛ لصيانتها، وترميمها، ولربط الأجيال الحالية بهذا الإرث الحضاري.
- أن يهتم الباحثون بإجراء مزيدٍ من الدراسات والبحوث ذات علاقة بموضوع البحث الحالي.

قائمة المراجع

أوبنهايم، فون (2004). *رحلة إلى مسقط عبر الخليج. ترجمة محمد كبيبو*. بيروت: دار الوراق للنشر التوزيع.

باعمر، حسين بن علي (2009). *تاريخ ظفار التجاري (1800-1950)*. (ب. م). سلطنة عُمان.

البلوشي، صالح (2013). *مسقط في الأربعينيات من القرن العشرين*. نيودلهي: مطابع روز رود بوكس للطباعة والنشر والتوزيع.

الحسيني، سليمان (2014). *الحملات التنصيرية إلى عُمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام*. نزوى: مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي للدراسات العربية بجامعة نزوى.

الحمداني، طارق نافع (2010). *أخبار الخليج العربي التاريخية في مجلتي لغة العرب والعرب الهندية*. بيروت: دار الوراق للنشروالتوزيع.

الخصيبي، مرشد بن محمد (1994). *عُمان أيام زمان*. (ب. م). سلطنة عُمان.

الدرمكية، عائشة. مسعودي، الحواس (2014). عُمان في عيون الرحالة الفرنسيين: الاستشراف في عُمان رؤية وتحليل. *الملتقى الثاني للجامعة العربية المفتوحة*، مراجعة حافظ أمبوسعيدي، بيت الغشام للنشر والترجمة. مسقط. سلطنة عُمان.

الزدجالي، عباس غلام رسول والسالمي، عبد الرحمن (2015). *مسقط*. بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان.

الزبير، محمد (2011). *رحلة عُمان المعمارية*. مسقط: باز للنشر والتوزيع.

عاصم، إسلام (2016). *مدن الخليج العربي في كتابات الرحالة الغربيون*. الاسكندرية: دار الكتب والدراسات العربية للنشر والتوزيع.

عبد النبي، محمد إبراهيم (1999). *التغير الاجتماعي في القرية العُمانية*. جامعة السلطان قابوس، مسقط.

العمري، محمد سعيد (2003). *الجمارك العُمانية ونظمها في التاريخ الحديث والمعاصر (1861 - 2003)*. بيروت: المركز الدولي للخدمات الثقافية بلبنان. ومكتبة الباحث العلمي والدراسات بصلالة.

العمري، محمد عامر(2011). *تجارة بيت سيدوف (1850- 1950) فرضة مرباط ودورها التاريخي*. سلسلة رقم 3. ظفار: مطابع ظفار الوطنية.

العنسي(1991). *العادات العُمانية*. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عُمان.

عيد، أيمن (2015). *عُمان والسياسة البريطانية التحدي والاستجابة (1856-1913)*. الاسكندرية: دار الكتب والدراسات العربية للنشر والتوزيع.

الفلاحي، أحمد(2016). *عُمان في عيون زوارها*. مسقط: بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والاعلان.

كيرفران(1980). البيوت التقليدية في صحار. *ندوة الدراسات العُمانية*. مج7. سلطنة عُمان.

المانعي، سعيد بن سالم(2005). *الحياة الاقتصادية والاجتماعية في عُمان* (1862-1913). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك: إربد. الأردن.

ماهر، سعاد(1980). الاستحكامات الحربية في مسقط. *ندوة الدراسات العُمانية في ذي الحجة 1400هـ - نوفمبر (1980)*. مج2، وزارة التراث القومي والثقافة. مسقط.

6/30/2026

مجمع اللغة العربية(1971). مصطلحات في العمارة الإسلامية والعمارة الإغريقية والرومانية. *مجلة مجمع اللغة العربية*. القاهرة. مصر. مج 13، 109 - 128. مسترجع من الموقع الإلكتروني: http://search.mandumah.com/Record/279411

مجموعة باحثين (1999). نزوى عبر التاريخ. *المنتدى الأدبي في نزوى (25 – 26)*. أكتوبر. وزارة التراث القومي والثقافة. مسقط. سلطنة عُمان.

مجموعة باحثين (2014). *الموسوعة العُمانية*. مج2، 11. وزارة التراث والثقافة: مسقط. سلطنة عُمان.

مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الاقتصادي(2005). *موسوعة أرض عُمان*. مج1، اشراف محمد بن الزبير، مسقط. سلطنة عُمان

نيبا، آنيغريت. وبيتر هربستروبت (2013). *رحلة عبر الخليج العربي من البصرة إلى مسقط من خلال صور نادرة للرحالة الألماني هرمان بورخارت*. ترجمة وتعليق أحمد ايبش. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة.

هندرسون، إدوارد (2007). *ذكريات عن الأيام الأولى في دولة الإمارات العربية وسلطنة عُمان*. موتيفايت: الامارات العربية المتحدة.

هولي، دونالد (1998). *عُمان ونهضتها الحديثة*. مؤسسة ستايسي الدولية، (ب.م).

هولي، روث (1994). *لمحة عن المباني الأثرية في مسقط*. ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة. مسقط. سلطنة عُمان.

وزارة الإعلام (1995). *مسيرة الخير*. مسقط. سلطنة عُمان.

وزارة الإعلام(1995). عمان في التاريخ. لندن : دار اميل للنشر المحدودة

وزارة التراث والثقافة (2016). *مشروع جمع التاريخ المروي ولاية مسقط الحياة الاجتماعية والاقتصادية*. إعداد سليم الهنائي. مسقط. سلطنة عُمان.

Skeet, Ian (1985). *Oman before 1970 The end of an Era*. London; Faber and faber.

Zwemer, Samuel(1900) *Arabia the Cradle of Islam. Edinburgh*; Oliphant Anderson & Frerrier.